بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

المطلق والامتناع المطلق حتى يقال انهما كيفيتان نسبيتان متغايرتين مثل ما اريد بالتضاد في وجوب الوجود وامتناع العدم مأخوذين مع الاضافة الى ما اضيف اليه وبما وصفان لذات واحدة متضادتين كالشقاوة منهما فانا اذا قلنا اكرام اعداء زيد اهانة اوليائه لم يقبل هذا الحمل ليس بصحيح لان الاكرام وصف للاعداء والاهانة وصف للاولياء وبما معايران ولكنه مردود لان الكلام على ما اصح عند الافضل المذكور في وجوب الوجود بمعنى ضرورة ثبوت الوجود للماهية وامتناع العدم بمعنى ضرورة انتفاء العدم عنها والتضاد في انهما متغايران ذاتا لا في

• في وجوب الوجود بمعنى اقتضاء الذات ثبوت الوجود له •

• وامتناع العدم بمعنى اقتضاء الذات انتفاءه •

• العدم عنه كما توهمه الشارح •

• المذكور فتأمل والله •

• اعلم واحكم •

• ع •

الحمد لله الذي كرم بني آدم • وفضله على كثير ممن خلق تفضيلا • والصلوة على خير البرية محمد الذي بلغ احكام الشريعة وفصلها تفصيلا • وعلى آله واصحابه خير اصحاب واكرم آل • ما لمع سراب وطلع آل • وبعد فهذه رسالة في تفضيل ما قيل في امر التفضيل قال صاحب المواقف لا نزاع في ان الانبياء افضل من الملائكة السفلية الارضية انما النزاع في الملائكة العلوية السماوية فقال اكثر اصحابنا الانبياء عليهم السلام افضل وعليه الشيعة واكثر المحل وقالت المعتزلة وابو عبد الله الحاج والقاضي ابو بكر من الملائكة افضل وعليه الفلاسفة وقال صاحب الكشف في تفسير سورة بني اسرائيل المسئلة مختلف فيها بين اهل السنة والجماعة متهم من ذهب الى تفضيل الملائكة وهو مذهب ابن عباس رض واختيار الزجاج على ما نقله صاحب التقريب ومنهم من فضل فقال ان الرسل من البشر افضل مطلقا من الرسل من الملائكة على من سواهم من البشر والملائكة ثم عموم الملائكة على عموم البشر وهذا ما عليه اصحاب ابي حنيفة وكثير من المعتزلة والاشعرية ومنهم من عمم تفضيل الكل من نوع الانسان نبيا كان او وليا ومنهم من فضل الكروبيين من الملائكة مطلقا ثم الرسل من البشر ثم الكل منهم ثم عموم الملائكة على عموم البشر وهذا ما عليه الامام فخر الدين الرازي يشير كلام الغزالي في مواضع عديدة من كتبه وهو الذي ما تمسك به المعتزلة فيما ذهبوا اليه من امر التفضيل فلم لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون قال صاحب الكشف في تفسير قوله ولا الملائكة المقربون ولا من هو اعلى منه قدرا او اعظم منه خطرا وهم الملائكة

الكرو

الكروبيون الذين حول العرش كجبرائيل وميكائيل واسرافيل ومن في طبقتهم فان قلت من اين دل قوله ولا الملائكة المقربون على ان المعنى من فوقه قلت من حيث ان علم المعاني لا يقتضي غير ذلك وذلك ان الكلام الاسبق لرد مذهب النصارى وعلو شأن رفع المسيح عم عن منزلة العبودية فوجب ان يقال لهم لن يرفع عن العبودية ليتولاه من هو ارفع منه درجة فان قيل لم يستنكف الملائكة المقربون من العبودية فكيف بالمسيح ويدل عليه دلالة ظاهرة بينة تخصيص المقربين لكونهم ارفع الملائكة درجة واعلاهم منزلة ولا يخفى عليك انه على تقدير تمام ما ذكر لا يقوم حجة على من يفضل بعض الآباد ان ادخلهم على جنس الملائكة لو جعلهم فان تفضيل الانسان من حيث هو انسان على الملائكة لم يرض به احد بل التفضيل بعض افراد الانسان على جميع الملائكة كتفضيل محمد عم على كلهم لا يأبى في تفضيل الملائكة المقربين على المسيح عم كما تقول الرجل خير من المرأة باعتبار الجنس ولا يأبى في كون بعض النساء كمريم مفضلا على كثير من الرجال باعتبار شيء ما قرنها وكرامتها عند الله وبعد التنزل عن هذا نقول ان الآية بما ذكر فضل المقربين من الملائكة على سبيل التنزل فضل كلهم عليه فالاحتجاج المذكور انما ينطبق على ما عزى الى الامام الرازي لا على ما عزى الى المعتزلة وانما قلنا على تقدير تمام ما ذكر لان في تمامه نظر اوذلك لان الذي يقتضيه علم المعاني ويساعده الذوق الخالي عن العصبية من الجانبين هو انه لا يستنكف المسيح ولا من هو اولى منه بان يرفع شأنه عن العبودية ويتوهم الاستنكاف منه ولا شك ان الملائكة عم لا سيما المقربون منهم لهم من التعرف في الاكوان ما دون الربوبية والاطلاع على الغيبيات باعلام منه تعالى ما ليس لعيسى عم وكفى بما جرى على الموتى من جبرائيل عم وكان سبب ضلال النصارى في عيسى عم عن هذا انهم من العلم والقدرة اخرجاه على ما الفوة في البشر فورد الكلام ردا لهم على مقتضى مذهبهم وليس الكلام مسوقا لبيان التفضيل وهذا بين مكشوف ومن ذكر بجرد عيسى عم بدل اطلاعه على الغيبات وقال في تقريره منعه الاستنكاف الجحود والروحانية التي في عيسى عم من جهة انه لا اب له فقال وهذا في الملائكة اقوى لانهم لا اب لهم ولا ام فيصيب اذا دخل لوصف التقريب في هذا الباب لانه من خصائص جنسهم انما دخلها في الاطلاع على الغيبات واما الجواب بانه رد على الذين يقولون الملائكة اناث او بنات الله فليس بشيء لان قولهم ولا الملائكة المقربون في الاختصاص بالنصارى وكذلك السوابق واللواحق ومن يعبد سوى الآلهة وان كان الرد على النصارى لكن اوجب منعه الرد على عبدة الملائكة المشاركين لهم في رفع بعض الخلق فيما فوق عن مرتبة العبودية الى مرتبة المعبودية المواد عاء وانتسابهم الى التقرب بما سوى شواب الالوهية فخص المقربون لانهم بعيد ومنهم دون غيرهم ورد وبان هذا لا ينفي الدلالة على ما نفيناه كما هو مقتضى علم المعاني ويمكن ان يمنع بقاء الدلالة فان مقتضى علم المعاني عند الكاتبي والخلخالي واما عند اخلافهما فلا سيما على ما في الرضي باقتضاء علم المعاني اياه وما اجاب بان اراد بالعطف المبالغة باعتبار التكثير دون اعتبار التكثير كقولك اصبح الامير لا يأبى الوزير رئيس طلائع مقتضى علم المعاني وعيا بهذا الاعتبار فغير ظاهر فان وصف الملائكة بالمقربين يأباه فان موجب ذكر تعميم النفي للجنس ومتى دخل في رد الاستدلال على الوجه المذكور بان ما ذكر انما يصح رد النصارى بحسب ما وجد المبالغة وطريقه الرضي اذا كان معلوما عندهم ان الملائكة افضل من عيسى عم واعلى قدرا هو دون ذلك خطأ الناس وكيف وهم يرون درجته الى الالهية ورد وبان الشرط تسليمهم او يكون المعنى

سعد الدين م

صاحب التقريب والتقاضي م

سعد الدين م

العلامة م

صاحب الكشاف م

صاحب الكشاف م

المختص للانسان فيهم اظهر وقد خص الثاني وما تكلموا به في المطلب المذكور فولنا وقد كرمنا بني آدم وحملناهم في
البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا قال صاحب الكشاف معناه سوى الملائكة
وحسب بني آدم تفضلا ان ترفع عليهم الملائكة وهم هم ومنزلتهم عند الله منزلتهم والعجب من البجرة كيف عكسوا
في كل شئ وكابروا حتى جردتهم عادة المكابرة على الغطة التي هي تفضيل الانسان على الملك في ذلك بعد ما سمعوا بتخصيص الله
امرهم وتكبيرهم من التعظيم ذكرهم وعلموا ان لا سكنهم دار فيها نزلهم وكيف تنزلهم من انبيائه منزلة ابنائه من امهم ثم حرضهم
وحضهم التعصب عليهم على ان لا يغفروا قولا منها فقالت الملائكة ربنا انك اعطيت بني آدم الدنيا يأكلون منها ويتمتعون
ولم تعطناه ذلك فاعطاه في الآخرة فقال وعزتي وجلالي لا اجعل ذرية من خلقت بيدي كمن قلت له كن فكان
وروى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال المؤمن اكرم على الله من الملائكة الذين عنده ومن اركانهم انهم فسروا اكثر بمعنى جميع
في هذه الآية وحد تأتي اصطبوا الذوق فلم يحسوا بشاشة قولهم وفضلنا بعضهم جميع من خلقنا على ان من في قولهم على جميع
من خلقنا للتبعيض طلوفهم واخذي لعيونهم ولكنهم لا يشعرون فانظر الى تحكمهم وتشبثهم بالتاء وبلا البعيدة في عداوة
الملاء الاعلى كمان جبرائيل غاظهم حين اهلك الله عدا بين قوم لوط فتلك السخيمة لا تخل عن قلوبهم الى هنا كلامه
بعبارة الشنيعة وترجمة الفضيحة التي عجب تنزيه الكتب عنها فضلا عن تفسير كتاب الله تع ولا تخفى ما فيه من الجراءة
على رد الاحاديث الصحيحة كما سيود آبه في هذا الكتاب فان الذي رواه اولا رواه محيي السنة في المصابيح ومعالم التنزيل
والبيهقي في شعب الايمان عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلعم قال لما خلق الله آدم وذريته قالت الملائكة يارب خلقتهم انا كلون
ويشربون وينكحون ويركبون فاجعل لهم الدنيا ولنا الآخرة فقال لا اجعل من خلقته بيدي ونفخت فيه من روحي كمن
قلت له كن فكان والذي رواه ثانيا قد رواه ابن ماجة عن ابي هريرة رضي يقول قال رسول الله صلعم المؤمن اكرم
على الله من بعض ملائكته ثم انه لا اختصاص للخلاف في هذه المسئلة بالاشارة وان مذهبهم ليس تفضيل افراد البشر
كلهم على الملائكة وقد وقفت على ذلك فيما تقدم نقوله والعجب من البجرة موضع عجب ولقد احسن من قال ما تقاس
به ذلك المتعصب كلام العلماء قانون الاستدلال ان تجدل حجج به عن تفسير احسن الحديث الى الهذر والخطل سبيل
خيار اهل السنة والجماعة مجرة وتشفي العبارة في تشبههم وما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد والله ولي التوفيق والتسديد
والتحقيق انه لا تمسك لهم في الآية المذكورة لان ما ذكر فيها الا حوال الشركة بين افراد الانسان رفيعهم ووضيعهم
جليلهم وذليلهم وتفصيل ذلك موقوف على تقرير ما ذكرناه في التفسير وسيعاد هذا ولقد كرمنا بني آدم تكريما شاملا كما لا يخفى
بعض دون آخر وعبارة وان لم يتناول آدم وذريته لكن دلالته مستلزمة وذلك ان ترتيب تكريم اولاده عليه وصف
النبوة المضافة اليه الخ عن دلالة على انه منشأ التكريم ومبدأه فلا حاجة الى تأويل بني آدم بنوع الانسان بل لا وجه
له ولما ابهم في جهة التكريم للتعظيم وأتى بالتعميم في جانب المكرم حيث ذكره بصيغة الجمع المضاف في التكثير دون اسم
الجنس المحتمل للقليل والكثير تقض اول الكلام آخره المبالغة فكان احرى ان يصدر بحرف التأكيد وهو بعد اخرى
فيقال ومن جملة كرامتنا ان كل حيوان يتناول طعامه بفيه الا الانسان فانه يرفعه اليه بيده وذلك نظرا لان الكرامة

نسخة ناصطباه

نسخة رد السيد الشريف

نسخة رد الكشاف

نسخة رد الخفاجي

نهاية المخطوطة